



بيروت: 2011-12-05

يلقى شرف للطلاب في احتفال الأميركية بيوم الآباء المؤسسين الـ 145: لا توجد قوة يمكن أن تمنعكم من تحقيق أحلامكم

أقامت الجامعة الأميركية في بيروت ظهر اليوم احتفال يوم الآباء المؤسسين الذي يناسب مرور 145 عاماً على تأسيس الجامعة في 3 كانون الأول 1863. وقد أحييت الجامعة يوم مؤسسها في احتفال كبير في قاعة الاجتماعات الكبرى (الاسمبلي هول)، شارك فيه عضو الشرف في مجلس أمناء الجامعة علي غندور وأعضاء المجلس فاروق جبر، وطلال الشاعر، وميرنا البستاني، بالإضافة إلى الطلاب والاساتذة والموظفين والاداريين والخريجين، كما حضره عدد من الشخصيات الأكاديمية والدبلوماسية. وكانت الجامعة قد نشرت على حرمها مكعبات كبيرة ملونة تدعو الطلاب للتعرف على الآباء المؤسسين مع صور ومعلومات عنهم. وقرب مكان الاحتفال، جال ممثلون منتكرون بهيئة الآباء المؤسسين دانيال بلس الذي اختير لقيادة المؤسسة منذ العام 1862، ودافيد ستيفارت دودج الذي خدم كعضو في مجلس أمناء الجامعة طيلة أربعين عاماً، وجورج بوست الذي كان جراحاً وصمّم أبنية الحرم الجامعي، وهارفي بورتر الذي طوّر مكتبة الجامعة والمتحف الأركيولوجي، وكورنيليوس فان دايك الذي حاضر بالعربية وألف فيها كتباً عن الطب وعلم الفك والكيمياء.

وقد وزّع خلال الاحتفال كتيّب أنيق ضمّ لائحة بالنشاطات الجامعية في الشهر الجاري.

وقد بدأ الاحتفال بدخول موكب الاساتذة بزيّهم الاكاديمي مع عزف لرمزي صبرا على الأرغن، فيما قرع جرس كولدج هول ايداناً بالبده. وأُنشدت جوقة الجامعة النشيد الوطني اللبناني ونشيد الجامعة.

وقد تكلم في بداية الاحتفال الرئيس الدكتور بيتر دورمان الذي رحّب بالحضور وأعلن نتائج مسابقة يوم الآباء المؤسسين للطلاب وموضوعها كان هذه السنة: "في ضوء ميراثها التاريخي كداعمة للتطور الاجتماعي، أي دور يمكن أن تلعبه الجامعة الأميركية في بيروت في زمان الربيع العربي؟". وقد أعلن الدكتور دورمان أن الطالبة علياء مصطفى الزيني فازت بالجائزة الأولى وأن كريم نصر فاز بالجائزة الثانية فيما حجت الجائزة الثالثة. ودعا الطالبة الزيني الى تلاوة ما كتبتة.

بداية أهدت الطالبة مقالتها لشهداء الثورات العربية التي بدأت مع الشاب التونسي محمد بوعزيزي الذي أحرق نفسه احتجاجاً على تعسّف الشرطة فاشتعلت الثورة وأنشد المتظاهرن شعر أبي القاسم الشابي "إذا الشعب يوماً أراد الحياة.... وانتقلت شرارتها من تونس إلى مصر فليبيبا فاليمين فالبحرين فسوريا.

وقالت الطالبة إن بيان مهمة الجامعة يتماشى تماماً مع أهداف حركات الاحتجاج العربية، إذ أن الجامعة تشجّع حرية الفكر والتعبير وتقبّل الآخر واحترام التنوّع. وقالت: "يجب على جامعتنا أن تستمر في سعيها التاريخي لإنتاج مواطنين مخلصين للأسس التي قامت عليها الثورات العربية".

ثم تكلمت الطالبة الزيني عن تجربتها الشخصية فقالت أن يقظتها بدأت في خريف العام 2008 حين درست مادة المدخل الى العلوم السياسية حيث لقبّها زملاؤها بممثلة مصر. وقالت إن كل كتاباتها كانت مدموغة بوجهة النظر الرسمية التي تشرّبتها منذ الصغر، من دون مناقشة. وقالت إنها اكتشفت مع كل صف أخذته في الجامعة أن عليها أن تكون نقدية تسأل كل شيء. وقالت إنها اكتشفت في الأميركية أن لها صوت يُسمع فأنشأت مدوّنة على الكمبيوتر. وفي 21 حزيران 2010 كتبت عن الشاب خالد سعيد الذي ضربه شرطيان مصريان حتى الموت في أحد مقاهي الانترنت. وقالت أنها تصوّرت خطأ أن موته سيذهب سدى في مهبط الاهتمامات المعيشية وملهاة كرة القدم، وسيكون واحداً من ألوف الضحايا لنظام سلطوي فج. لكن خالد صار رمزاً لشباب ساحة التغيير ولا يزال حيّاً في حركة التغيير التي أطلقها موته.

وخلصت إلى أن الثورات العربية تسعى لتحقيق رؤية الجامعة، "أن تكون لهم حياة وأن تكون حياة أفضل".

وأردفت أن الجامعة تعلم الفكر النقدي الذي يخول الطلاب أن يصبحوا فاعلين في إوطانهم. وقالت إن الطلاب بدمج قوة المعرفة وأمل التغيير وإرادة العمل سيحولون الربيع العربي إلى صيف عربي أبدي.

وختمت: "أنا علياء الزيني الشابة العربية المصرية التي عايشة الربيع العربي. أنا طالبة علوم سياسية تعلمت في الجامعة الأميركية في بيروت كيف تتحقق الحرية والعدالة الاجتماعية والتغيير".

بعد ذلك تكلمت خطيبة الاحتفال السيدة ليلي شرف، عضوة الشرف في مجلس أمناء الجامعة وأول امرأة تحتل منصب وزيرة الإعلام في الأردن. وهي عضوة سابقة في مجلس الاعيان الأردني وكانت كاتبة ومذيعة ومحررة.

وقد استهلّت السيدة شرف خطابها بالتذكير بأن شمس الأبراطورية العربية الإسلامية كانت قد أفلت حين وصل الآباء المؤسسون إلى البلاد في أواخر القرن التاسع عشر، وانتقلت المعارف التي جمعها مفكروها إلى أوروبا، فيما كانت الأبراطورية العثمانية المترامية التي ورثت الخلافة العربية قد أخذت بالتفكك، وقوى التزمّت قد أمسكت بالنظام التعليمي وأعاقت إمكانيات التجديد. وتابعت قائلة إن الآباء المؤسسين وصلوا إلى المنطقة كمبشرين هدفهم تحسين نوعية الحياة فيها وأدركوا أن التعليم هو مفتاح اللحاق بركب الحضارة فأنشأوا الكلية السورية الانجيلية التي بدأت مع صف من 13 طالباً في العام 1866. وقالت إن الآباء المؤسسين سعوا من البداية لتكون الكلية موثلاً للفكر الحر وتقبّل الآخر المختلف، على عكس النزعة السائدة آنذاك. وشكّلت الكلية التي أصبحت الجامعة الأميركية في بيروت فيما بعد عاملاً رئيسياً للتغيير. وانطلق خريجوها ينشرون الضو في العالم العربي والدول البعيدة.

وقالت إن الجامعة الأميركية في بيروت رافقت حركة النهضة العربية من بداياتها وتعلم الطلاب بين جدرانها أصول الديموقراطية واحترام الغير المختلف والتعبير الحر عن الآراء.

هنا عادت السيدة شرف بالذاكرة إلى والدها الذي تخرج من الجامعة كطبيب وذهب مع أطباء شباب آخرين إلى السودان وخدموا في ظروف صعبة وبدائية. وقالت أن هؤلاء ساهموا في تحسين المستويات الصحية وفي التنمية. وقالت إن المئات أتوا من خارج لبنان ودرسوا في الجامعة ثم عادوا إلى بلادهم حيث قادوا خطط تنميتها.

ولفتت السيدة شرف إلى أن تاريخ المنطقة التي احتضنت الجامعة جُبل بالاضطرابات، من الحربين العالميتين إلى الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية والفتن والانقلابات العسكرية ونكبة فلسطين. والضحية الأولى كانت الديمقراطية.

وقالت السيدة شرف أن خريجي الجامعة لعبوا دوراً محورياً في تنمية بلدانهم وتسلموا فيها مراكز قيادية وتركوا أثراً في مجتمعاتهم لكن الديمقراطية تعثرت، فتأخرت تلك المجتمعات عن ركب النمو والمعرفة.

واليوم، قالت السيدة شرف، تغيرت اللعبة وأصبحت المبادرة عند الأجيال الناشئة في كل أرجاء المنطقة، وهم يقودون التغيير. لا تحركهم الانقلابات العسكرية ولا الاحتلالات الخارجية، بل الهدف المشترك وإرادة رفع اليأس والفقر والفساد والاستبداد عن كاهل أوطانهم. وقالت للطلاب: "اليوم لا توجد قوة يمكن أن تمنعكم من تحقيق أحلامكم. دور الفرد في نظم المستقبل سيكون مهماً، ودور جماعات النشاط سيقولب مستقبل وطننا. ولكن عليكم أن تدخلوا في العملية". وأردفت قائلة "لا يحق لجيونا التعالي عليكم أو إعطاءكم دروساً. لقد فشلنا في تسليمكم عالماً عربياً آمناً ومزدهراً ومستقراً وديموقراطياً. عليكم أن تقوموا بالمهمة. وأنتم اخترتم جامعة عظيمة وبإمكانكم إحداث فرق. لا تتركوا الديمقراطية تسقط وحقوق الإنسان تضيع. نحن فعلنا وخسرنا!".

وختمت الدكتورة شرف بتحية روح الآباء المؤسسين قائلة إن إخلاصهم وإخلاص من خلفهم هو ما أعطانا هذا الصرح العظيم". واختتم الاحتفال بإنشاد الحضور وجوقة الجامعة لنشيد الجامعة، وخروج موكب الاساتذة مع عزف على الأورغن لرمزي صبرا.

هذا وستنشر المقالتان الفائزتان على موقع الجامعة الالكتروني. وقد نبّه كريم نصر في قطعه التي فازت بالجائزة الثانية أن الثورات العربية لم تأخذ مداها بعد.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Assistant Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon